الفصل التاسع عشر

من شيئا وهي تطيعه ويعرفها كيف يشا فان رأى ولادة على قوم جلود
الوحوش والبانها وشحومها وجميع اجزائها اموال من
اليد في التأويل وهي غنيمة لمن احسب منها شيئا والله اعلم الباب
التاسع عشر في تأويل رؤية الفيل والبغا الفناقية وفروعها
الفيل في التأويل رجل سلطان عظيم ذو قهر وهيبة وهو اعجمي
فمن رأى انه راكبه او ملكه او جاءته او متصرف فيه من غير الحرب
فانه يصيب سلطانا وقهرا وغلبة او يتمكن من سلطان اعجمي
ومن رأى انه يأكل لحم فيل فانه يصيب مالا من سلطان بعدد
ما اكل منه وكذلك اذا اخذ شيئا من شعره او جلده او عظمه
او سائر جسده وان رأى انه راكب الفيل في الحرب فان الغلبة
تكون على اصحاب الفيل حكاية حكى ان جماعة من جزيرة صقلية
قيل ان ملكهم عزم على قتال المسلمين وكان قد جهز جيشا
عظيما في البحر فرأى في نومه انه راكب فيلا وطبول ونقارات تضرب
بين يديه فلما انتبه احضر جمعا من بعض اساقفته وقص عليهم
الرؤيا فبشروه بالنصر والظفر فيما عزم عليه فطلب منهم دليل
ذلك التأويل فذكروا له ان الفيل اعظم حيوان البر واشدها
قوة وقهرا والراكب له يتمكن من القهر والغلبة واما الطبول
والنقارات فهي فرح وسرور وبشارة وهيبة وكثرتها دليل بالمملكة
اذ لا تضرب الا بين يدي الملوك في اوقات السرور فلما سمع
منهم ذلك اعجبه قولهم ثم صرفهم وامر باحضار احبار اليهود
فبشروه بالنصر والغلبة ايضا ثم صرفهم واستدعى بطائفة من

علماء

علماء المسلمين فقص عليهم الرؤيا فاشاروا الى شيخ منهم عالم
فقال الشيخ ان اعطيتني الامان اخبرتك بتأويل ذلك
فاعطاه الامان وطمنه فقال له الشيخ عند ذلك ايها الملك
ما اراد عزيمتك هذه وخروجك هذا تنال خيرا فلا تبعث هذا
الجيش فانه يرجع ويكون مغلوبا مقهورا ولا تشرع في هذا
التأويل فقال له الملك ايها الشيخ فما دليلك هذا قال دليلي فيه
اخذته من كتاب الله قال وما هو قال قال الله تعالى الم تر كيف فعل
ربك باصحاب الفيل وتلا السورة الى آخرها ثم قال هذا دليلي
في الفيل فما دليلك في النقارات قال قوله تعالى فذلك يومئذ
يوم عسير على الكافرين غير يسير قال فلما سمع الملك كلام الشيخ
فزع منه وخاف وعجب من ذلك وقال له ايها الشيخ لولا انك
من المسلمين لكنت صدقت قولك ولكن انت تكره ان نقاتل
المسلمين فقال له الشيخ سوف ترى ذلك ايها الملك ثم ان
الشيخ انصرف هو وجماعته ثم ان الملك صار يتفكر في قول الشيخ وصمم
نيته على ارسال العسكر الى قتال المسلمين قال فلما ذلك
القسيس والبطارقة وقادة الامورة حضروا بين يديه
على ذلك وقالوا يا ايها الملك دام عزك وتم نصرك رجلا
مسلما يكرهنا ويكره ان نقاتل المسلمين فان اذنت لنا قطعناه
بالسيوف والرماح فمنعهم من ذلك ولم ياذن لهم ثم انهم قاموا
على يمينه وشدوا همتهم ورجعوا الى قولهم وامروا مقدما على
الجيش ثم انهم ساروا واقامت لهم المراكب المذهبة وغيرها

Copyright © King Saud University